

"في التسليم النبويّ"

صفات النبي محمد ﷺ في الصحيفة السجادية
(دراسة لغوية)

Prophet Muhammad Traits in Sahifa AlSajjadiyah
(Linguistic Study)

م.د. حميد يوسف إبراهيم

Lect.Dr.Hameed Yousif Ibrahim

العراق / جامعة ذي قار / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية
College of Islamic Sciences, University of Dhiqar, Iraq

hameedyusof@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

الكلام عن شخصية النبي الرسول محمد ﷺ وصفاته، وما فيها من تجليات العظمة لا يستقيم إلا بالنظر إليها في ضوء النصوص الصادرة عمَّن هم أعرف به ﷺ، وأعرفهم به هو الله تبارك وتعالى ومن بعده أهل البيت عليهم السلام وهم أعرفهم به بعد الخالق جلَّ وعلا. وجزى الله خيراً من سبق إلى دراسة نعوت النبي ﷺ أو صفاته ﷺ وخصائصه ﷺ في القرآن الكريم وفي غيره، ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على صفات النبي محمد ﷺ في ((زبور آل محمد ﷺ، وأنجيل أهل البيت))^(١)، ليكون بعنوان (صفات النبي محمد ﷺ في الصحيفة السجادية "دراسة لغوية")، ومقصود البحث من الصفات هنا ليس ما يعرب نعماً فحسب، وإنما أعم من ذلك، وهو كل ما يمكن أن يصلح نعماً أو وصفاً للنبي بغض النظر عن موقعه الإعرابي، فلا يشترط هذا ما اشترطه النحاة من شروط للجملة التي يصح وقوعها نعماً في بيان صفات النبي، وإنما يسعى فضلاً عن ذلك إلى انتزاع أو صاف النبي من مضمون الجملة سواء تحققت فيها شروط جملة النعت عند النحاة أم لم تتحقق؟ فالصفات المطلوبة هنا هي أقرب ما تكون إلى المعنى اللغوي للصفة لا الاصطلاحي.

وتعددت الصيغ التي جاءت بها صفات النبي محمد ﷺ في الصحيفة السجادية فجاءت على مفردات وجمل ولكل منها صيغته؛ ولذا تكون البحث من مبحثين: الأول لبيان الصفات المفهومة من البناء الصرفي والثاني لبيان الصفات المفهومة من التركيب النحوي، تليها خاتمة ثم قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: الصفات المفهومة، التراكيب النحوية، الجملة الطلبية.

(١) فتح الأبواب: ٧٦.

Abstract:

Tackling the personality of the Prophet Muhammad, his qualities and their great manifestations could be revealed without the texts issued from those who know him more than others: Allah is best in knowing him and the Ahalalbayt comes second to Him.

The article comes to focus on the qualities of the Prophet linguistically in Sahifa AlSajjadiyah to form a linguistic Study. It always seeks in addition to his characteristics to fathom the linguistic meaning rather than the idiomatic quality.

The qualities of the Prophet in Sahifa AlSajjadiyah are numerous and found in certain phrases and sentences that differ from one and another. That is why the study is divided into two chapters; the first deals with the understood qualities from syntactic perspectives and the second does with the understood qualities from the grammatical structure, there are a conclusion and a bibliography.

Keywords: the understood qualities; grammatical structures and command sentences.

تمهيد:

صفات جمع صفة وهي من (وصف)، والوصف لغة هو ((وصفك الشيء بحليته ونعته))^(١)، وقد يراد بالصفة الحلية^(٢)، وهي تعني ((ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات))^(٣)، وبعبارة أخرى هو ((ذكر خصوصيات لموضوع أو جريانات لأمر أعم من أن تكون مرتبطة بأعمال أو حالات متحولة أو نعوت ثابتة أو في موضوعات خارجية أو ذاتيات))^(٤)، وبذلك فهو ((لا يختص بالصفات والنعوت المتعلقة بموضوع بل هو مطلق ذكريات خصوصيات لشيء حقاً أو باطلا))^(٥) وتطلق الصفة ((باعتبارين عام وخاص، والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية، جرى تابعاً أو لا...))^(٦). والتاء في الصفة تدل على التأنيث والوحدة، ويبدو أنها في الأصل مصدر هيئة على وزن (فعله / وصفة)، فحذفت الواو لثقلها مكسورة في أول الكلام ونقلت كسرتها إلى ما بعدها.

وتجلت صفات النبي ﷺ في الصحيفة السجادية بشكلين هما الصفات المفهومة من البناء الصرفي والصفات المفهومة من التركيب النحوي.

المبحث الأول / الصفات المفهومة من البناء الصرفي:

ويراد بها الصفات الواردة بكلمة مفردة سواء كانت مفردة أم مثناة أم مجموعة جمعاً سالماً أو تكسيراً، فالمفرد المراد هنا ما يقابل الجملة لا ما يقابل المثني والجمع.

ويعد النعت أوضح مصاديق الوصف والصفات، ((والأشياء القياسية التي تصلح أن تكون نعتاً مفرداً هي المشتقات العاملة أو ما في معناها والمقصود بالعاملة: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة واسم المفعول وأفعال التفضيل، وأما غير العاملة كاسم المكان والزمان واسم الآلة فلا تقع نعتاً))^(٧).

وجاءت الصفات المفردة بثلاثة أشكال، الوصف بالمشتق، والوصف بالمصدر والوصف بالمصدر الصناعي.

أولاً / الوصف بالمشتق: ووردت صفاته على أوزان المشتقات على نحوين، صفات خاصة به في السياق الواردة فيه، وصفات تشمله مع غيره.

أ - الصفات الخاصة به في السياق الواردة فيه: ويمكن بيانها بما يأتي:

١ - اسم الفاعل: وهو اسم أو وصف يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به بمعنى الحدوث لا الثبوت، وبنائه من الثلاثي المجرد على (فاعِل) ومن غير الثلاثي على بناء مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(٨)، ولاسم الفاعل ثلاث دلالات ثابتة هي: ((الحدث، والحدوث، وفاعله))^(٩) وربما أصبح عَلِمًا لشخص بتحويله إلى الاسمية؛ إذ ((قد تتنابه الاسمية فيوصف بصفات الأسماء ويعامل معاملة))^(١٠). وقد يدل على المبالغة في الوصف^(١١). وورد اسم الفاعل وصفاً للنبي ﷺ في الصحيفة السجادية بعدد من الصيغ:

- فاعل: (قائد الخير، خاتم النبيين):

وجاءت صفة للنبي محمد ﷺ في مواضع منها قوله ﷺ: ((اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك... وقائد الخير))^(١٢). فكلمة (قائد) على وزن (فاعل) من الفعل الماضي معتل العين (قاد)، و((القود من أمام))^(١٣)، والقائد ما يكون في الأمام وهو متقدم على المقود، ((وإضافة القائد إلى الخير من إضافة الفاعل إلى المفعول، وفيه استعارة لطيفة، فإن القائد لما كان من شأنه أن يقود الدابة حتى يصل بها إلى الموضع المقصود، كان ﷺ قد جاء بالخير وأوصله إلى الخلق))^(١٤). ودلت هذه الصيغة على صفة ثابتة للنبي، وأفادت الصفة هنا فضلا عن المدح بيان وإيضاح وظيفة للنبي وهي قيادة الخلق إلى الخير وفيه.

- خاتم النبيين: وجاءت في قوله ﷺ: ((اللهم صل على محمد وآله خاتم النبيين...))^(١٥). فكلمة (خاتم) واحدة من صفات النبي محمد ﷺ وخصائصه دون غيره من الانبياء، ودلت على ثبوت هذا الوصف له ﷺ فهو النبي الخاتم الذي لا نبي بعده، ((وخاتم القوم بالفتح والكسر أي آخرهم الذي ختموا به وخاتم النبيين: من أغلق به باب النبوة))^(١٦). وهذه الصفة مما وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب الآية ٤٠]. على قراءة من قرأ بكسر التاء (خاتم)^(١٧).

- صيغتا (مُسْتَفْعِلٌ، مُتَفَعِّلٌ): (المُسْتَفْتَحُ بعون الله، المُتَقَوِّي بنصر الله): وردتا في قوله ﷺ: ((فنهذ إليهم مُسْتَفْتِحًا بعونك ومُتَقَوِّيًا بنصرك))^(١٨). فكلمة (مُسْتَفْتِحًا) تعرب حالاً وهي هنا وصف من أوصافه ﷺ على صيغة (مُسْتَفْعِلٌ) وأفادت صيغتها الدلالة على الطلب، ((أي مستنصراً وطالبا للفتح))^(١٩).

وتضمن النص أيضاً صفة أخرى بصيغة صرفية أخرى هي صيغة (مُتَفَعِّلٌ)، فكلمة (مُتَقَوِّيًا) معطوفة إعرابياً على الحال (مُسْتَفْتِحًا) وهي وصف له ﷺ مصوغة من الفعل (قوي) المزيد بتاء وتضعيف، وأفادت أحرف الزيادة الدلالة على الطلب، وتقدير (متقوياً) أي (طالباً القوة منك).

٢ - صيغة المبالغة: وهي اسم أو وصف تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدّي للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته^(٢٠)، فإذا ما أريد الدلالة على المبالغة والكثرة في اتصاف الذات بالحدث حوّل بناء اسم الفاعل الى أبنية أخرى^(٢١)، واقتصر مجيؤها وصفاً للنبي ﷺ على صيغة واحدة هي:

- (فعول): (الرسول): وردت في قوله ﷺ: (وصلى الله على محمد رسول الله) (٢٢).
فكلمة (رَسُول) صيغة مبالغة على وزن (فَعُول)، وهذه الصفة الوظيفية الأهم في حياة رسول الله ﷺ وتكررت في مواضع أخرى (٢٣).

٣ - الصفة المشبهة: وهي وصف يصاغ من مصدر الفعل اللازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام (٢٤)، وتدل الصفة المشبهة على ثبوت الوصف أو الصفة وملازمتها للذات الموصوفة بها (٢٥). ووردت الصفة المشبهة وصفاً للنبي في الصحيفة السجادية بعدد من الصيغ:

- فعيل: (أمين الله، نجيب الله، صفّي الله، الخطيب بالقرآن، نبيّ الله):

ولها مواضع كثيرة في أدعية الصحيفة السجادية، ومنها قوله ﷺ: ((اللهم فصلّ على محمد أمينك على وحيك ونجيبك من خلقتك وصفيك من عبادك)) (٢٦). ووردت الصفات (أمين، نجيب، صفّي) من الأفعال (أمن، نجب، صفا) وهي ألفاظ لازمة غير متعدية وبذلك فهي تدل على ثبوت ولزوم في الذات المتصفة بها، ((والمراد بكونه أميناً على وحيه تعالى: قوّته على ما كُلفَ به من ضبط الوحي في ألواح قوّاه الشريفة بحكم الحكمة الإلهية بها عليه وكمال استعداد نفسه الطاهرة لأسرار الله وعلومه وحكمه وحفظه لها عن ضياعها وصيانتها عن تدنّسها بأذهان غير أهلها وعدم تطرق تبديل أو زيادة أو نقصان إليها)) (٢٧)، أما النجيب فهو ((الكريم النفس في نوعه)) (٢٨)، أما الصفّي فهو المصطفى والمختار أو الحبيب المصافي من صافاه (٢٩).

ووردت صفة الخطيب في قوله ﷺ: ((فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ)) (٣٠).

ووردت صفته وعنوانه ولقبه ﷺ (النبي) في قوله ﷺ: ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ)) (٣١). وقوله ﷺ: ((وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَمَلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ)) (٣٢)، ووردت في مواضع أخرى (٣٣).

- **فِعْلٌ**: (سيد المرسلين): ووردت في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ))^(٣٤).

- **فَعْلٌ**: (عبد الله، العلم): وردت في قوله ﷺ ((وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ))^(٣٥). فوصفه بأنه عبد الله، ((وقدم العبد ترقياً من الأدنى إلى الأعلى وفي كلام أرباب العرفان أنه لا مقام أشرف من العبودية))^(٣٦)، وتكررت في مواضع أخرى^(٣٧).

- **فَعَلٌ**: (عَلِمَ): وجاءت في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلِمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ))^(٣٨).

- **فِعَالٌ**: (إمام الرحمة): وجاءت في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ... عِبَادِكَ، إِمَامِ الرَّحْمَةِ))^(٣٩). والإمام هو ما يؤم به ويقتدى وبه ويتبع في أفعاله وسلوكه^(٤٠)، وإضافة الإمام إلى الرحمة ((إما بمعنى اللام الاختصاصية، أي إماماً للرحمة، والمعنى الإمام المختص بالرحمة، أو بمعنى (من) البيانية، أي إمام من جنس الرحمة والمعنى: والإمام الذي هو الرحمة))^(٤١).

٤ - **اسم المفعول**: هو اسم أو وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول ليبدل على من وقع عليه الفعل^(٤٢)، يصاغ من مصدر المضارع المتعدي المبني للمجهول، ويصاغ من اللازم إذا أُريد تعديته إلى المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور، ويأتي من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل، ويكون بناؤه من الثلاثي المجرد على (مفعول)، ويبنى مما زاد على الثلاثي على بناء مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وما يميزه عن اسم الفاعل في ما زاد على الثلاثي هو حركة ما قبل الآخر^(٤٣). و((لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول

يدل على ذات المفعول كمنصور))^(٤٤)، وبعبارة أخرى أن اسم الفاعل يدل على القائم بالحدث واسم المفعول يدل على من وقع عليه الحدث^(٤٥). ووردت بعض صيغ مفعول وبينت صفاته ﷺ ومنها:

- صيغة (مفعل): (مُحَمَّد، المَكْرَم، المَقْرَب):

معلوم أن اسم النبي (مُحَمَّد) ص هو اسم مفعول على وزن (مُفَعَّل) من لفظ (حمد)، وأن اسمه ﷺ صفة له ﷺ^(٤٦)، ولا يخلو دعاء من ذكره باسمه (مُحَمَّد) ﷺ بل يتكرر في كثير الأدعية عدداً من المرات.

ووردت صفتا (المُكْرَم، والمُقْرَب) في قوله ﷺ: ((رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْمُتَّجِبِ الْمُصْطَفَى الْمُكْرَمِ الْمُقْرَبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ أُمَّمَ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أُمَّتَعِ رَحْمَاتِكَ))^(٤٧). المكرم من (كرم) والمقرب من (قرب)، ((والمكرم المبالغ في إكرامه بجليل الكرامات ورفيع المقامات... والمقرب الذي قربت مرتبته عند الله تعالى وأذنت منزلته منه تعالى... وهذا القرب ليس بالمكان ولا بالزمان بل إنها هو بحسب الذات قرباً معنوياً روحانياً))^(٤٨).

- مفتعل: (المنتجب، المصطفى): وردت في قوله ﷺ: ((رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْمُتَّجِبِ الْمُصْطَفَى...))^(٤٩). فالمنتجب (مفتعل)، وفعالها الماضي (انتجب) من (نجب)، ((وانتجبتُهُ، أي استخلصته واصطفيته اختياراً على غيره))^(٥٠). و((المنتجب المستخلص))^(٥١). أما المصطفى فهو مفتعل، من صفا ((وَصَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ... واصطفاه: اختاره))^(٥٢). ((والمصطفى المختار من الاصطفاء وهو أخذ صفوة الشيء))^(٥٣).

٥ - اسم التفضيل: هو وصف على (أفعل) يصاغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها^(٥٤)، والمزِيَّةُ للأول فيهما^(٥٥)، ويدل على اشتراك شيئين في صفة، وزيادة أحدهما على الآخر فيها أو إثبات الوصف لمحله من دون تفضيل^(٥٦).

- أفعال: (أقرب النبيين، أمكنهم، أجلهم، أوجههم): وورد اسم التفضيل وصفاً للنبي ﷺ في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِسًا، وَأَمَكْنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً، وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْرًا، وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا))^(٥٧) فالصفات (أقرب، أمكن، أجل، أوجه) وردت في سياق طلي فالإمام علي بن الحسين ﷺ يدعو الله تبارك وتعالى أن يجعل النبي ﷺ بهذه المقامات، وهذا ما يمكن أن يعد طلباً لما هو متحقق فعلاً ودعاءً به، فالله تعالى قد اصطفاه واختاره وجعله بأعظم الصفات. وجاء الإمام علي بن الحسين ﷺ بهذه الصفات في تركيب إضافي فجاءت مضافة إلى النبيين ليكون هذا الوصف ثابتاً له ﷺ وللأنبياء السابقين، ولكنه ﷺ المفضل عليهم في تلك الصفات والزائد عليهم فيها.

٦ - اسم الآلة: هو اسم مبدوء بميم زائدة للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته، ويترد على (مفعل) نحو: مَقْصَصٌ، ومُخْرَزٌ، ومَفْتَحٌ^(٥٨)، فاسم الآلة لا يدل على حدث وذات كما هو اسم الفاعل وبقية المشتقات التي تأتي نعتاً، لكنه جاء هنا بتركيب إضافي فعبر عن صفة، وقد ورد اسم الآلة وصفاً للنبي ﷺ بصيغة:

- مفعال: (مفتاح البركة)، وجاءت في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِّيكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِّيكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامِ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ))^(٥٩). فالمفتاح آلة الفتح، يفتح بها المغلق، وهو اسم آلة على وزن

(مفعال) من لفظ (فتح)، وإضافة المفتاح إلى البركة ((فيه استعارة بديعة جداً؛ وذلك أن الكفر والضلال لما كانا مانعين من نهاء الأعمال وسعادة الدارين شبههما بالمغلاق الذي يمنع من الدخول إلى الدار. ولما كان ﷺ رافعاً للكفر وماحياً للضلال وكان سبباً للإقدام على استفادة الخيرات الزاكية والسعادات النامية شَبَّهَهُ بالمفتاح))^(٦٠)، وتفيد صيغة اسم الآلة المبالغة؛ لاشتراكها مع صيغة المبالغة (مفعال) ويبدو أن ثمة تحولاً في الوصف من المبالغة فلكثره اتصاف الذات بالوصف أصبحت كأنها آلة له، وقد وصف الإمام ﷺ جده بأنه مفتاح البركة لتحقق هذا الوصف فيه ﷺ فلا دخول إلا بمفتاح ولا حصول على شيء إلا بمفتاح وهذه دعوة لمن أراد البركة أن يطلبها بواسطة أفضل خلق الله وسيد أنبيائه ورسله النبي العظيم محمد وآله ﷺ.

ب - الصفات التي تشمله مع غيره، وهي:

- (الطاهر، الطيب، الصالح، المؤمن، الأخير، الأنجب، المرسل):

وردت بعض صفاته ﷺ في الصحيفة السجادية، بصورة تشمله مع غيره ﷺ وهي صفاته بالدلالة التضمنية، فقد وردت صفات للأنبياء ﷺ وهو سيدهم وهناك صفات لأهل بيته ﷺ وهو سيدهم ولعباد الله وهو أعبدهم وللمؤمنين وهو إمامهم. ومنها قول الإمام علي بن الحسين ﷺ داعياً لجده النبي محمد ﷺ: ((وَعَرَّفُهُ فِي أَهْلِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلٌ مَا وَعَدْتَهُ))^(٦١) وقد تضمن هذا النص وصفاً لأهل النبي محمد ﷺ بأنهم طاهرون ولأئمة المؤمنين، وبالتلازم ومن باب أولى إذا كانوا هم بهذه الصفات فهو أولهم بها وسيدهم فيها.

ومثلها ما تجده في قوله ﷺ: ((فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَنْجَبِينَ))^(٦٢)، فالصفات (الطيب، الطاهر الأخير، الأنجب) ذكرت لهم ﷺ وهو

أولهم في ذلك فهو أطيبهم وأطهرهم وأخيرهم كما ثبت فضله على الانبياء السابقين.
وكذا الأمر في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعِدْنَا وَأَهْلِينَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَدْنَا مِنْهُ، وَأَجْرْنَا مِمَّا اسْتَجْرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ وَاسْمَعْ لَنَا مَا دَعَوْنَا بِهِ، وَأَعْطِنَا مَا أَعْفَلْنَا، وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِينَاهُ، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ))^(٦٣). وتكررت صفات الصالحين والطاهرين والمؤمنين في مواضع أخرى.

ثانياً / الوصف بالمصدر:

للعرب أساليب متعددة للمبالغة، ومنها الوصف بالمصدر، فقد استعملت العرب المصدر فوصفت به لقصد المبالغة، أشار إلى ذلك ابن جنِّي بقوله: ((إنَّ من وصف بالمصدر فقال: هذا رجل زور، وصوم، ونحو ذلك، إنما ساغ ذلك له؛ لأنه أراد المبالغة، وأن يجعله هو نفس الحدث، لكثرة ذلك منه))^(٦٤). وذكر ابن يعيش أن المصدر يوصف به: ((للمبالغة كأنتهم جعلوا الموصوفَ ذلك المعنى لكثرة حصوله منه وقالوا: رجلٌ عدلٌ ورَضِيٌّ وفضلٌ كأنه لكثرة عدله، والرضى عنه، وفضله، جعلوه نفس العدل والرضى والفضل))^(٦٥). وورد المصدر وصفا للنبي ﷺ بصيغة مصدر الحياة:

- خيرة الله: ورد في قوله ﷺ: ((وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَلَتْهُ رِسَالَتُكَ فَأَدَّاهَا، وَأَمَرْتُهُ بِالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا))^(٦٦). فكلمة (خيرتك) مصدر مضاف إلى كاف المخاطب، وتعود إلى الله تبارك وتعالى، فهو ﷺ خيرة الله بل الخيرة نفسها ص لكثرة ما فيه من الخير ﷺ.

ثالثاً / الوصف المتحقق بالمصدر الصناعي:

وهو المصدر المصنوع بإضافة ياء النسبة إلى اسم مردفةً بتاء التانيث للدلالة على صفة فيه^(٦٧). وعرفه الشيخ محمد طنطاوي بأنه: اللفظ المصنوع بزيادة ياء النسب وتاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما يحيط به من الهيئات والأحوال نحو: إنسانية، فهذا اللفظ يحمل في طياته المدلول الأصلي للفظ إنسان، وشيئاً آخر مما يتصل به من المعاني الدقيقة كاتصافه بأنه أَلَوْفٌ مرهف الإحساس أسير الإحسان إلى غيرها من المعاني^(٦٨). ويفيد: الدلالة على المبالغة والتوكيد، والاتصاف بما يُشتق منه وجعله منسوباً إلى تلك الصفة^(٦٩). والدلالة على الحال الزائدة على أصل تلك الحقيقة^(٧٠). والدلالة على معنى المصدر^(٧١). وورد المصدر الصناعي وصفاً للنبي ﷺ مصوغاً من اسمه (محمد) ﷺ في الصحيفة السجادية:

- المحمدية: وجاء في قول الإمام (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْمَحْمَدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْعُلُوِّيَّةِ الْبَيْضَاءِ...))^(٧٢). وهنا يلحظ أن الإمام (عليه السلام) قد صاغ ما يعرف بالمصدر الصناعي من اسمه (محمد) ﷺ، وهو اسم علم في أصله مشتق فهو اسم مفعول من الحمد. ومجيء هذه اللاحقة (ية) عفي اسم النبي محمد ﷺ هنا للإشارة إلى ما يوحي به اسمه ﷺ من حمولات دلالية تتضمن كل الصفات التي يتصف بها ﷺ من أخلاق عظيمة وصفات حميدة وأمانة وإخلاص ومرتبة رفيعة ونحو ذلك، ف((المحمدية المنسوبة إلى محمد صلى عليه وآله وهي صفة لموصوف محذوف أي الملة أو المنزلة المحمدية. والعلوية المنسوبة إلى علي صلوات الله عليه أي الولاية أو الدرجة العلوية، ويحتمل أن يكون المراد بالمحمدية والعلوية المعنى المصدرية... فيكون الأصل أتقرب إليك بمحمدية محمد وعلوية علي))^(٧٣).

المبحث الثاني / الصفات المفهومة من التركيب النحوي:

تقدم أن المراد في هذا البحث من الوصف أو الصفة ما هو أعم من النعت، ومما يتحقق فيه الوصف في اللغة العربية أنه يتحقق بمضمون الجملة فتجد الصفة مترتبة من تلك العلاقة الإسنادية بين المسند إليه والمسند ((وأقل الكلام - وهو اللفظ المركب المفيد - لا بد أن يكون أحد طرفيه وصفاً ملفوظاً به أو محكوماً بوجوده))^(٧٤). فالجمل تتضمن نسبة وربطاً وعلاقة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل، وهي بذلك تدل على وصف بنحو من الأنحاء. ويبدو أن هذا الأمر لم يحظَ بالاهتمام الذي حظي به الوصف بالمفرد في الدراسات النحوية، ف((إن النحويين قد عنوا عناية خاصة بالوصف (اسماً)، ولم يعنوا بالوصف (فعلاً) ولم يقفوا عنده))^(٧٥). ولكن هذا لا يعني أنه لا توجد إشارات في مصنفات النحويين يمكن أن تسهم في رسم إطار نظري لذلك^(٧٦). في حين تجدهم يهتمون النحويين واضحاً بالجملة الواقعة نعتاً أي تابعاً إعرابياً لتبوعها، وذكرها لها شروطاً في باب النعت^(٧٧).

وبناء على ما تقدم فإن التركيب النحوي يمكن أن يكون وصفاً سواء بصورة النعت أم بما هو أعم من ذلك؛ لما في العلاقة الإسنادية من ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه.

واشتملت الصحيفة السجادية على بيان عدد من صفات النبي ﷺ في تراكيب نحوية، واقتصرت التراكيب النحوية التي تضمنت صفات النبي ﷺ على نوعين من الجمل، الجملة الفعلية التي فعلها ماض، والجملة الطلبية (الدعاء).

أولاً / الصفات المفهومة من تركيب الجملة الفعلية التي فعلها ماض:

وجاءت هذه الجمل بنحويين: ما كان ﷺ هو الفاعل، ومنها ما كان الفاعل غيره:

أ - ما كان الفاعل فيها هو ﷺ، وردت بعض صفاته ﷺ في تركيب الجملة

الفعلية وهو ركن الإسناد فيها أي الفاعل، ومنها ما ورد في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِّبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِّيكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامَ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدَ الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحَ الْبَرَكَةِ. كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ وَقَطَعَ فِي إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحْمَهُ. وَأَقْصَى الْأَدْتِنِ عَلَى جُحُودِهِمْ وَقَرَّبَ الْأَقْصَيْنِ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ. وَوَالَى فِيكَ الْأَبْعَدِينَ وَعَادَى فِيكَ الْأَقْرَبِينَ وَأَذَابَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ وَاتَّعَبَهَا بِالدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ. وَسَعَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْعُرْبَةِ، وَمَحَلَّ النَّأْيِ عَنِ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ رَجْلِهِ، وَمَسْقِطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ، إِرَادَةً مِنْهُ لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنْصَارًا عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ. حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ وَاسْتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ. فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحًا بِعَوْنِكَ، وَمُتَّقِيًا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ. وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ فَارْفَعُهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرْتَبَةٍ، وَلَا يُوَازِيهِ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَعَرَّفُهُ فِي أَهْلِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَّ مَا وَعَدْتَهُ يَا نَافِذَ الْعُدَّةِ، يَا وَافِيَ الْقَوْلِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)) (٧٨).

تضمن هذا النص مجموعة من صفات النبي ﷺ تفهم من هذا التركيب النحوي وهي أفعال شكلت بعض صفاته ﷺ، وهي:

- الناصب نفسه لأمر الله، (نصب لأمرك نفسه)، والمعنى أقام لأمرك نفسه وأتعبها في تبليغ دينك وشرعك (٧٩).
- المعرّض بدنه للمكروه في سبيل الله، (عرض فيك للمكروه بدنه)، أي جعلها عرضة للمكروه والأذى في سبيلك (٨٠).

- المكاشف حامته (وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ)، يقال: ((كَشَفَ الأَمْرَ يَكْشِفُهُ كَشْفًا أَظْهَرَهُ وَكَشَّفَهُ عَنِ الأَمْرِ أَكْرَهَهُ عَلَى إِظْهَارِهِ وَكَاشَفَهُ بِالْعَدَاوَةِ أَي بَادَاهُ))^(٨١)، و((حَامَّةُ الرَّجُلِ، أَي أَقْرَبَاؤُهُ))^(٨٢)، فقد أظهر موقفاً صريحاً من أقربائه المنكرين لدين الله، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

- المحارب في رضا الله أسرته (حَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ).

- القاطع في إحياء الدين رحمه (وَقَطَعَ فِي إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحْمَةً).

- مقصي الأذنين: (وَأَقْصَى الأَذْنَيْنِ عَلَى جُحُودِهِمْ)، والإقصاء هو الإبعاد^(٨٣)، والدنو هو القرب^(٨٤). وأقصى الأذنين معناه أبعد الأقربين، بناء على موقفهم من دين الله وشرعه، فلم تكن مواقفه مبنية على قرابة النسب أو السكن، وإنما على قرابتهم من دين الله وبعدهم عنه.

- مُقَرَّبَ الأَقْصَيْنِ: بسبب استجابتهم لدين الله (وَقَرَّبَ الأَقْصَيْنِ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ).

- موالى الأبعدين: (وَوَالَى فِيكَ الأَبْعَدِينَ). أي شارك الأبعدين نسباً وسكناً في ولاية أمرهم؛ لأنهم ارتبطوا معه برباط الإسلام.

- معادي الأقربين (وَعَادَى فِيكَ الأَقْرَبِينَ). فقد كان قيامه بأمره الله تعالى سبباً في ابتعاد بعض أقربائه وبني عمومته عنه مما جعلهم يتخذونه عدواً لهم ولم تأخذه في دين الله لومة لائم أو عداوة قريب.

- مدتب النفس في التبليغ: (وَأَذَابَ نَفْسِهِ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ)، و((الدَّأْبُ العَادَةُ وَالْمُلَازِمَةُ... دَأَبَ فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ أَي جَدَّ وَتَعَبَ))^(٨٥). فالإمام عليه السلام يشهد لجدته بأنه جد واجتهد وأنعب نفسه في سبيل الله ومن أجل تبليغ دينه.

- متعب النفس في الدعاء والدعوة: (وَأَتَعَبَهَا بِالِدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ). يجبر الإمام علي بن الحسين بأن جده المصطفى قد أجهد نفسه وأتعبها من أجل تبليغ شرع الله ورسالته فأتعب نفسه في ذلك بالدعوة والدعاء.

- المشتغل بالنصح: (وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ). فقد كان ﷺ الناصح الأمين لأهل دينه ودعوته، وكان تقديم النصيحة شغله الشاغل ﷺ.

- المهاجر: (وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرَبَاءِ). يثبت هذا النص أن النبي محمد ﷺ قد ترك بلده وانتقل إلى بلد آخر مهاجراً إلى الله وداعياً إلى دينه.

- مرید العزة: (إِرَادَةً مِنْهُ لِإِعْزَازِ دِينِكَ). فهو بهذا معزُّ دين الله ومرید العزة والرفعة والعامل من أجل تحقيق ذلك.

- المستنصر على أهل الكفر: (وَاسْتَنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ)، أي طالب النصر لدينك على أهل الكفر والعصيان.

- المستتب له ما حاول: (حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ)، واستتب ((أي اسْتِقَامَ وَاسْتَمَرَّ))^(٨٦).

- المدبر والمستتم له التدبير: (وَاسْتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ). فلأنه أخلص في عمله فقد أتم الله له ما أراه من فعل وتدبير أمر هذا الدين الحنيف.

- الناهد: (فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَ مُتَّقِوياً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ). يقال: ((نَهَدَ إِلَى الْعَدُوِّ يَنْهَدُ بِالْفَتْحِ، أَي نَهَضَ))^(٨٧). والنهوض هنا للحرب ومواجهة المخاطر من أجل دين الله تعالى.

- الغازي: (فَغَزَاهُمْ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ). يجبر هذا المقطع بأنه ﷺ قام بالغزو من أجل تبليغ رسالته، ويبدو أن هذا الغزو اتخذ منحيين غزو عسكري من أجل تحقيق الغزو الفكري والعقدي، إدخال الإسلام والإيمان إلى قلوبهم وديارهم.

- الهاجم: (وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ). يتواصل الإخبار عن الجهود التي بذها النبي ﷺ من أجل إعلاء كلمة الله وإظهار دينه.
- المظهر أمر الله والمعلي كلمته: (وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ). وهنا تتبين الغاية من الهجوم الذي قام به ﷺ هجوماً فكرياً ربما تطلب هجوماً عسكرياً لإبعاد الناس عن الضلالة والتهيه.
- الكادح في الله: (اللَّهُمَّ فَارْفَعُهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ). انصف ﷺ بالكدح لأنه أجهد نفسه وأتعبها باستمرار من أجل تبليغ رسالته وإقامة دينه.
- ووردت صفات أخرى في قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ، وَأَدَى مِنْ آيَاتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَيْنَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ))^(٨٨). وقد تضمن الصفات الآتية:
- مبلغ الرسالة: (بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ). فهو مبلغ رسالات الله وحامل أعبائها؛ لأنه خاتم الأنبياء وسيدهم.
- مؤدي الآيات: (وَأَدَى مِنْ آيَاتِكَ). تحقق فيه ﷺ أنه ﷺ قد أدى ما عليه من آيات الله وما تضمنه.
- ناصح العباد: (وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ). كان النصح والإرشاد من أكثر صفاته التي تتطلبها وظيفته الرسالية ﷺ.
- المجاهد: (وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ). وهذه صفة أخرى لازمت وظيفته الرسالية ﷺ. فقد كان مجاهداً في سبيل الله بنفسه وأهله وماله ﷺ.
- وكل واحدة من هذه الجمل تصف سلوكاً عملياً في حياته وفي سيرته وتبليغه رسالته ﷺ وبينت حجم المعاناة التي واجهها في إعلاء كلمة الله تبارك وتعالى.

ويمثل لفظ الفعل في كل واحدة منها محور الوصف في تركيب الجملة فمعلوم أن الفعل مسند إلى الفاعل في الجملة الفعلية، وإسناده له يشير إلى قيامه به أو اتصافه به.
 ب - ما لم يكن هو الفاعل: قد تتضمن الجملة والتراكيب صفة لذات لم تكن أحد ركني الجملة (المسند والمسند إليه)، وإنما هي مما تتعلق بأحدهما، وثمة مجموعة من تراكيب الجملة الفعلية تضمنت صفات للنبي ص، لم يكن ﷺ هو الفاعل في التركيب النحوي، لكنها تبين صفته وفضله، ومن تلك الصفات:

- منة الله: يفهم ذلك من قوله ع ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ﷺ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ))^(٨٩). فالصفة المفهومة من هذا التركيب أنه ﷺ منة الله على الأمة بل الخليقة كلها.

- حامل رسالة الله... ((حملته رسالتك...))^(٩٠)، فهو ﷺ المحمل الرسالة والمؤدي لها والناصح والمأمور بالنصح، ((وعبر عن تكليفه بالتحميل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها))^(٩١).

وفي قوله ﷺ: ((وَوَحِيًّا أَنْزَلْتُهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلًا... اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلًا، وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكْمَلًا، وَوَرَّثْنَا عِلْمَهُ مُفَسَّرًا))^(٩٢). وردت عدد من الصفات هي:

- المنزّل إليه الوحي والقرآن: ((وَوَحِيًّا أَنْزَلْتُهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلًا... اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلًا)).

- الملهّم عجائب القرآن: ((وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكْمَلًا)). فقد ألهمه الله من علم القرآن وعجائبه ما لم يلهمه غيره ﷺ.

- الموروث علم تفسير القرآن: ((وَوَرَّثْنَا عِلْمَهُ مُفَسَّرًا)). وقد جعل الله لنبيه ورثة يحملون علمه وعلم كتاب الله وهم أهل بيته صلوات الله عليهم، وهنا يريد الإمام

ﷺ أن يوصل للأمة أنهم هم ورثة هذا النبي في كل ما يورث وفي مقدمها علم القرآن وتفسيره، ومن كان الأعلم بذلك فهو الأولى بالاتباع. وفي قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا اسْتَقَدْتَنَا بِهِ))^(٩٣). ورد وصفان:

- المهديّ به والمستقَد به: فهو ﷺ هنا واسطة الهداية، وواسطة الاستنقاذ... ويفهم من هذا أن الإمام ع لم يرد نسبة الهداية للنبي ص مباشرة وإنما جعله وسيلة فيها وهو ما يبين مدى ارتباطه ﷺ بالله وأنه ﷺ لا استقلالية له وإنما هو وحي يوحى وانه واسطة الخلق والوسيلة إلى الله تعالى.

ثانياً / الصفات المفهومة من الجملة الطلبية (الدعاء):

اشترط النحاة في الجملة الواقعة نعتاً أن تكون جملة خبرية لا طلبية^(٩٤)، لكن الأمر مختلف هنا بعد أن تبين أن الوصف المراد هنا أعم من النعت، وبعد أن ثبت إمكانية كون الجملة أو التركيب النحوي ولاسيما الفعلي، يمكن أن يكون معبراً عن وصف ما^(٩٥)، وهنا نفترض إمكانية انتزاع الوصف من الجملة الطلبية أيضاً ومنها جملة الأمر الخارجة لغرض الدعاء، فالأدعية التي تصدر من الأئمة والأمة بحق النبي ﷺ لا تخلو من أحد أمرين، وهما: إما أنها متحققة فعلاً فيه ﷺ ومطلوب الزيادة فيها له، ولتربية الأمة عليها ولإثابة المؤمنين جزاء دعائهم له ﷺ. وإما أن تكون متحققة استجابة لدعاء أولياء الله تعالى بحق نبيه ﷺ ورسوله إليهم، وعلى أي الاعتبارين فهي تثب له ﷺ صفة من الصفات. فدعاء الأمة للنبي إنما هو ((من قبيل الدعاء بما وقع، امثالاً لأمر الله تعالى: {صلوا عليه وسلموا تسليماً}، وإلا فهو ﷺ قد أعطاه الله من علو الدرجة وقرب المنزلة وعظيم الفضل والجزاء ما لا يؤثر فيه دعاء داع وجد أو عدم، وفائدة الدعاء تعود إلى الأمة الداعين لينالوا به زيادة الإيوان ويستفيدوا به الزلفى من الله تعالى وحسن الثواب))^(٩٦). أو أن ((غاية ذلك طلب زيادة كماله

ﷺ وقربه من الله عزَّ وجلَّ))^(٩٧). وعلى أي الاعتبارين فإن هذه المقاطع من الدعاء تمثل وصفاً للنبي ﷺ وبيان مقامه ومنزلته ﷺ. ويمكن القول إنَّ هذا الشكل من التوصيف (بالجملة الطليبية) هو ممَّا اختصَّ بالنبيِّ محمد ﷺ فهو الإنسان الأكمل وإن ما يُدعى له به متحقق فعلاً، ولا يوجد أحد بدرجته ومنزلته حتى يتم له ذلك إلا من اصطفاهم الله من أنبيائه ورسله وأهل بيت نبيه عليهم، وهم دونه في ذلك. ويمكن بيان ما ورد من ذلك في نصوص أدعية الصحيفة السجادية، ومنها قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا اسْتَنْقَدْنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تُشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ))^(٩٨). وردت هنا واحدة من أشهر صفاته ﷺ، وهي:

- المصلى عليه: ولا يكاد يخلو منه دعاء من أدعية الصحيفة السجادية، بل تجده يتكرر أكثر من مرة في الدعاء الواحد.

وفي قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ فَارْفَعُهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرْتَبَةٍ، وَلَا يُوَازِيهِ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَعَرَّفُهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلٌ مَا وَعَدْتَهُ يَا نَافِذَ الْعِدَّةِ، يَا وَافِيَ الْقَوْلِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ))^(٩٩). وردت مجموعة من الصفات هي:

- صاحب الرفعة والدرجة العليا: (اللَّهُمَّ فَارْفَعُهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ). فهذه الصفة متحققة لهم فعلاً ومطلوب فيها الزيادة له، ومطلوب فيها الأجر لمن يدعو بها.

- فريد المنزلة في الرتبة والقرب: (حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرْتَبَةٍ، وَلَا يُوَازِيهِ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ). ويتضمن النص دعاء بأن يكون ﷺ في منزلة خاصة من القرب والمرتبة، وهو متحقق له ﷺ.

- الشفيح والموعود والمعرف في أهله وأمته: (وَعَرَّفَهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلًا مَا وَعَدْتَهُ). ويلحظ هنا دعاء للنبي ﷺ أن يجعله الله في مراتب لم تجعل لغيره فهناك صفات لم تثبت له فحسب وإنما نفيت عن غيره ﷺ. أما قوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَشَرِّفْ بِنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِّمُّ نُورَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَحِينَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَخُذْنَا مِنْهَا جَهً، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَأَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، وَفَضْلٍ كَرِيمٍ. اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ))^(١٠٠)، فتضمن الصفات الآتية:

- شريف البنيان، المشرف بنيانه: (وَشَرَّفْ بِنْيَانَهُ). فقد شرف الله بنيانه ﷺ وهو بيان الإسلام دين الله ورسالة أنبيائه.

- عظيم البرهان، المعظم برهانه: (وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ). فكانت حجته ﷺ بالغة ودليله قاطعاً، وقد تحقق العظمة في ذلك.

- ثقیل الميزان، المثقل ميزانه: (وَتَقَلَّلْ مِيزَانَهُ). وميزان حسناته ﷺ أثقل ميزان وهذا متحقق له ﷺ ومطلوب الزيادة فيه وطلوب تحقيقه لمن يدعو به.

- مقبول الشفاعة: (وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ). وهل هناك شفاعة مقبولة قبل شفاعته ﷺ؟ والشفاعة أمر متحقق له ﷺ فهو شفيح لأُمَّته ولكل الخلق.

- مقرب الوسيلة: (وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ). وهذا مما تحقق له ﷺ فهو الأقرب وسيلة.

- أبيض الوجه، المبيض وجهه: (وَبَيِّضْ وَجْهَهُ). وهو صاحب الوجه الأبيض بنور الإيوان وبنور الله وبما قدمه من خير للبشرية ﷺ.

- تام النور، المتمم نوره: (وَأَتِّمُّ نُورَهُ). وذلك متحقق بانتشاره دينه ﷺ في قلوب العالمين.

- رفيع الدرجة، المرفوعة درجته: (وَأَرْفَعُ دَرَجَتَهُ). فهو صاحب الدرجة الرفيعة والأرفع ومطلوب له المزيد منها.
 - المأخوذ بمنهاجه: (خُذْ بِنَا مِنْهَاجَهُ). وقد رحم الله خلقه بأن جعلهم يأخذون بمنهاج صفيه ونبيه ﷺ.
 - المسلوك سبيله: (وَأَسْلُكُ بِنَا سَبِيلَهُ). وقد سلك سبيله ﷺ المعصومون من ذريته ومن تبعه وتبعهم بإحسان.
 - المورد حوضه: (وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ). والدعاء بأن يكون الإنسان وارداً حوض رسول الله دليل على تحققه وأن الناس على حوضه ﷺ وبذلك يثبت الوصف له.
 - الساقى بكأسه: (وَأَسْقِنَا بِكَأْسِهِ). وهذا الوصف متحقق وثابت له ﷺ يوم القيامة.
 - المجازى بما بلغ: (اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ). وهذا مما تحقق ويتحقق له صلوات الله عليه في أن يجازيه الله على حمله أعباء الرسالة ومتاعبها.
 - وفي قوله ﷺ: ((أَفْضَلُ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْنَعَ رَحْمَاتِكَ))^(١٠١). وردت صفتان:
 - المبارك عليه: (وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ). فهو المبارك وصاحب البركة والمبارك به والمبارك عليه ﷺ.
 - المترحم عليه: (وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْنَعَ رَحْمَاتِكَ). وهو الرحمة للعالمين.
- فالصلاة على النبي ﷺ والدعاء له متحققة من الله تبارك وتعالى إما لأنه مستحق لها وأما أنها متحققة باستجابة الله دعاء أوليائه فيه.... وهنا يلح إلى أنه ﷺ أراد أن يصف جده النبي بهذه الصفات بأسلوب إنشائي (الطلب / الدعاء) لبيان تلك الصفات للأمة ولتعليمهم أدب الدعاء للنبي ﷺ، وليفتح له نافذة التأمل في ببيان النبي وبرهانه وميزانه وشفاعته ووسيلته، وما المقصود بكل واحد منها؟ وكيف لنا أن نتهدى بهديه ﷺ؟ ونحو ذلك.

الخاتمة:

وبعد هذه الوقفات بين الإمام علي بن الحسين زين العابدين السجاد عليه السلام وجده المصطفى محمد عليه السلام توصل البحث إلى ما يأتي:

١ - تشكّلت صفات النبي عليه السلام في الصحيفة السجادية تارة بالصيغ الصرفية وأكثرها المشتقات، وتارة بتركيب نحوي كانت الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ هي السائدة عليه تليها الجملة الدعائية. فورد كثير من الصفات من خلال التركيب النحوي، ففي عدد من الجمل الفعلية تبين عدد من صفاته عليه السلام وأفعاله التي تحكي صفاته عليه السلام. وفضلاً عن ذلك تمكن البحث من انتزاع صفات النبي عليه السلام من الجملة الطليية جملة الأمر الخارجة للدعاء. وهو ممّا اختص بالنبي محمد عليه السلام فهو الإنسان الأكمل وإن ما يدعى له به متحقق فعلاً، ولا يوجد أحد بدرجته ومنزلته حتى يتم له ذلك إلا من اصطفاهم الله من أنبيائه ورسله وأهل بيت نبيه عليهم السلام، وهم دونه في ذلك.

٢ - كانت صفات النبي عليه السلام في الصحيفة السجادية تدور مدار بيان صفاته ووظيفته وتوضيح ما خفي من شأنه ومدحه عليه السلام بما هو أهل له، فإن الناس لو عرفوه لاتبعوه، وهي دروس للأمة عن حياة النبي عليه السلام، وبيان معرفة أهل البيت عليه السلام؛ لأنهم خاصته وأعرف الناس به وهم الأولى به، ولا سيما أن الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام بعد مقتل أبيه الحسين عليه السلام قد انتهج أسلوب الدعاء في تبليغه وتوعيته الأمة بعد أن صَوَّرَ الأمويون للأمة أن الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته - حاشاهم - خارجون عن دين الله تعالى وشريعة محمد عليه السلام، فيأتي بيان هذه الصفات في أثناء الأدعية لتبين معرفتهم بالنبي وأنهم ذريته وأولى الناس بقيادة الأمة بعده عليه السلام والالتزام بشريعته عليه السلام.

٣ - جاءت صفات النبي ﷺ في الصحيفة السجادية متوافقة مع ما في القرآن الكريم من صفاته ﷺ، فجاء بعضها كما في القرآن الكريم وجاء بعضها بمضامين منسجمة مع القرآن الكريم، وتنوعت في أغراضها مع تركيز على الصفات التي تبين البعد الرسالي في شخصيته ﷺ.

٤ - يلحظ أن أكثر الصفات المفردة جاء معها متعلق، فمنها ما كانت في تركيب إضافي ومنها ما كانت متعلقة بجار ومجرور، ويمكن أن يفهم من ذلك أن الإمام أراد الوصف وأراد بيان سبب الوصف وكأنه يجيب عن أسئلة متوقعة فأراد تبين جهات تجليات صفاته ﷺ.

٥ - وردت أكثر صفاته ﷺ في الصحيفة السجادية في سياق يخصها به ﷺ، وورد بعضها بدلالة تضمنية شمله مع غيره، فوردت صفات للأنبياء وهو سيدهم وصفات لأهل بيته وهو أبوهم ولعباد الله وهو أعبدهم.

هوامش البحث:

- (١) العين، (وصف): ١٦٢/٧.
- (٢) لسان العرب، (وصف): ٣٥٦/٩.
- (٣) نقد الشعر: ١١٨.
- (٤) التحقيق في كلمات القرآن: ١٣/١٣٤.
- (٥) التحقيق في كلمات القرآن: ١٣/١٣٦.
- (٦) شرح الرضي على الكافية: ٣/٣٨٣.
- (٧) النحو الوافي: ٣/٤٥٨.
- (٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/٤١٣، والمقرب: ٤٩٨، وجمع الهوامع: ٣/٣٢٧، وشرح الحدود النحوية: ٩٠، وتصريف الأسماء: ٨٤، وعمدة الصرف: ٨٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٧٩.
- (٩) أوضح المسالك: ٣/٢١٦، ومعاني الأبنية: ٤٦.
- (١٠) الدلالة الإيجائية في الصيغة الإفرادية: ١٨٦.
- (١١) ينظر: ليس في كلام العرب: ١٢٩، وينظر الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية: ١٣٤.
- (١٢) الصحيفة السجادية: ٢٥.
- (١٣) لسان العرب، (قود): ٣/٣٧٠.
- (١٤) رياض السالكين: ١/٤٦٠.
- (١٥) الصحيفة السجادية: ٤٠.
- (١٦) رياض السالكين: ٢/٢١٠-٢١١.
- (١٧) ينظر معجم القراءات القرآنية: ٥/١٢٨.
- (١٨) الصحيفة السجادية: ٤٠.
- (١٩) رياض السالكين: ٤٨٤.
- (٢٠) ينظر الكتاب: ١/١١٠، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٥، المعجم المفصل في علم الصرف: ٢٩٤، وموسوعة النحو والصرف والإعراب: ٤٤٢، والصرف الكافي: ١٣٥.
- (٢١) ينظر النحو الوافي: ٣/٢٥٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٥، والدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية: ١٤٧.
- (٢٢) الصحيفة السجادية: ١٩٨.
- (٢٣) ينظر: الصحيفة السجادية: ٣٢، و٤٢، و٦٨، و١٠١، و١١٥، و١٦١، و١٦٧، و١٩٢،

- و٢٠٤، و٢٠٦، و٢٢٣، و٢٢٩.
- (٢٤) ينظر: المفصل: ٢٩٣، وشرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٣١، والتعريفات: ١١٠، وشرح الحدود النحوية: ٩٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٩.
- (٢٥) ينظر: النحو الوافي: ٣/ ٢٨١، والزمن في النحو العربي: ٣١٨، والدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية: ١٥٤.
- (٢٦) الصحيفة السجادية: ٣٩.
- (٢٧) رياض السالكين: ١/ ٤٥٥.
- (٢٨) رياض السالكين: ١/ ٤٥٥.
- (٢٩) رياض السالكين: ١/ ٤٥٦.
- (٣٠) الصحيفة السجادية: ١٥٨.
- (٣١) الصحيفة السجادية: ٢٥.
- (٣٢) الصحيفة السجادية: ١٢٥.
- (٣٣) الصحيفة السجادية: ١٥٧، و١٦١، و١٦٢ و١٧٩.
- (٣٤) الصحيفة السجادية: ٤٠، وينظر: ٢٢٩.
- (٣٥) الصحيفة السجادية: ٤٢.
- (٣٦) رياض السالكين: ٢/ ٢٩١.
- (٣٧) الصحيفة السجادية: ١٠١، و١١٥، و١٦١.
- (٣٨) الصحيفة السجادية: ١٥٨.
- (٣٩) الصحيفة السجادية: ٣٩.
- (٤٠) لسان العرب، (أمم): ١٢/ ٢٢.
- (٤١) رياض السالكين: ١/ ٤٥٧.
- (٤٢) ينظر: شذور الذهب: ٥٠٨، وشرح الحدود النحوية: ٩٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٣، و النحو الوافي: ٣/ ٢٧١.
- (٤٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٤٧، والمقرب: ٤٩٨، وتصريف الأسماء: ٨٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٣.
- (٤٤) معاني الأبنية: ٥٩.
- (٤٥) ينظر: تصريف الأسماء: ٨٨، والزمن في النحو العربي: ٣١٠، والدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية: ١٦٥.

- (٤٦) للمزيد من عرض آراء العلماء في وصفه وتسميته بهذا الاسم، ينظر: رياض السالكين: ٤٢٧/١ - ٤٣٠
- (٤٧) الصحيفة السجادية: ١٨٩، وينظر: ٢٢٩.
- (٤٨) رياض السالكين: ٦/٣٥٩.
- (٤٩) الصحيفة السجادية: ١٨٩، وينظر: ٢٢٩.
- (٥٠) العين، (جنب).
- (٥١) رياض السالكين: ٦/٣٥٩.
- (٥٢) لسان العرب، صفا: ١٤/٤٦٢.
- (٥٣) رياض السالكين: ٦/٣٥٩.
- (٥٤) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٣/٤٤٧، والتعريفات: ٢١، وشرح الحدود النحوية: ٩٣، وتصريف الأسماء: ١١٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٥.
- (٥٥) ينظر: الخصائص: ١/٢١١، والمفصل: ٢٩٨ و ٢٤٢، والصرف الكافي: ١٥٦.
- (٥٦) ينظر: الصاحبي: ٤٣٤، وشرح الرضي على الكافية: ٣/٤٥٦ - ٤٥٧، والنحو الوافي: ٤٠٦/٣
- (٥٧) الصحيفة السجادية: ١٨١
- (٥٨) ينظر: التعريفات: ٢١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٩، والصرف الكافي: ١٨٣.
- (٥٩) الصحيفة السجادية: ٣٩.
- (٦٠) رياض السالكين: ١/٤٦٠ - ٤٦١.
- (٦١) الصحيفة السجادية: ٢٦.
- (٦٢) الصحيفة السجادية: ٤٢.
- (٦٣) الصحيفة السجادية: ٧٥.
- (٦٤) الخصائص: ٣/١٩٢.
- (٦٥) شرح المفصل: ٣/٥٠.
- (٦٦) الصحيفة السجادية: ٤٢.
- (٦٧) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٤٦/١ والنحو الوافي: ٣/١٨٦ والصرف الكافي: ١١٠.
- (٦٨) ينظر: تصريف الأسماء: ٧٨ والنحو الوافي: ٣/١٨٦.
- (٦٩) ينظر: معاني القرآن: ٣/١٣٧.
- (٧٠) ينظر: تصريف الأسماء: ٧٨.

- (٧١) ينظر: الصرف الكافي: ١١٠، والدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية: ١٣٠.
- (٧٢) الصحيفة السجادية: ٢١٤.
- (٧٣) رياض السالكين: ٧/٢٩٢.
- (٧٤) الوصف، نظرة أخرى في قضايا النحو العربي، د. أحمد عبد الستار الجوارى (بحث) مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٥ سنة ١٩٨٤، ص: ٤٢.
- (٧٥) ملامح الوصف بالفعل في التركيب النحوي (بحث)، د. فاخر هاشم الياسري، مجلة آداب الصرة، ع ٥٢ لسنة ٢٠١٠، ص: ٦١.
- (٧٦) ينظر: ملامح الوصف بالفعل في التركيب النحوي (بحث)، د. فاخر هاشم الياسري، مجلة آداب الصرة، ع ٥٢ لسنة ٢٠١٠، ص: ٦٢-٦٤.
- (٧٧) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٩٨، والنحو الوافي: ٣/٤٧٢، ومعاني النحو ٣/١٦٦.
- (٧٨) الصحيفة السجادية: ٣٩-٤٠.
- (٧٩) رياض السالكين: ٤٦٢.
- (٨٠) رياض السالكين: ٤٦٢.
- (٨١) لسان العرب، (كشف): ٩/٣٠٠.
- (٨٢) الصحاح في اللغة، (حمى): ١/١٤٩.
- (٨٣) ينظر: الصحاح في اللغة (قصي): ٢/٨٢.
- (٨٤) لسان العرب، (دنو): ١٤/٢٧١.
- (٨٥) لسان العرب، (دأب): ١/٣٦٨.
- (٨٦) لسان العرب، (تب): ١/٢٢٦.
- (٨٧) الصحاح في اللغة، (نهد): ٢/٢٣٤.
- (٨٨) الصحيفة السجادية: ١٦٢.
- (٨٩) الصحيفة السجادية: ٢٥.
- (٩٠) الصحيفة السجادية: ٤٢.
- (٩١) رياض السالكين: ٢/٢٩٣.
- (٩٢) الصحيفة السجادية: ١٥٧، و١٥٨.
- (٩٣) الصحيفة السجادية: ١٢٨.
- (٩٤) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٩٩، والنحو الوافي: ٣/٤٧٣، ومعاني النحو ٣/١٦٦.
- (٩٥) ينظر: الوصف، نظرة أخرى في قضايا النحو العربي، د. أحمد عبد الستار الجوارى (بحث)

- مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٥ سنة ١٩٨٤، ص: ٤٢. وملح الوصف بالفعل في التركيب النحوي (بحث)، د. فاخر هاشم الياسري، مجلة آداب الصرة، ع ٥٢ لسنة ٢٠١٠، ص: ٦١.
- (٩٦) رياض السالكين: ٤٩٤-٤٩٥.
- (٩٧) رياض السالكين: ٤٩٥.
- (٩٨) الصحيفة السجادية: ١٢٨.
- (٩٩) الصحيفة السجادية: ٣٩-٤٠.
- (١٠٠) الصحيفة السجادية: ١٦١-١٦٢.
- (١٠١) الصحيفة السجادية: ١٨٩، وينظر: ٢٢٩.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الحديشي، خديجة. ٢٠٠٣. أبنية الصرف في كتاب سيويه. بيروت: مكتبة لبنان. ناشرون ط ١.
٢. عبد الحميد، محمد محيي الدين. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. أوضح المسالك: جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) تحقيق. بيروت: دار الجيل. ط ٥.
٣. المصطفوي، حسن. ١٣٨٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: يبحث عن الأصل الواحد في كل كلمة وتطوره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلمات الله تعالى. طهران: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي. ط ١.
٤. الطنطاوي، محمد. ١٩٥٥. تصريف الأسماء. القاهرة: مطبعة وادي الملوك. ط ٥.
٥. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (٨١٦هـ) - ٢٠٠٣ م. التعريفات. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط ١.
٦. بن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ). ٢٠٠٢م. الخصائص: تحقيق: د. عبد الحميد أحمد هندراوي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ٢.
٧. مطهري، صفية. ٢٠٠٣. الدلالة الإيجائية في الصبغة الإفرادية. دمشق: من منشورات إتحاد الكتاب العرب.
٨. إبراهيم، حميد يوسف. ٢٠٠٩م. الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية: (رسالة ماجستير) جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم اللغة العربية.
٩. الشيرازي، علي خان الحسيني المدني (١١٢٠هـ). ١٤٢٥هـ. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني. طهران: ط ٤. مؤسسة النشر الإسلامي.
١٠. الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ). ١٩٨٤م. شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق: عبد الغني الدقر. سوريا ط ١. الشركة المتحدة للتوزيع.
١١. الفاكهي، عبد الله بن أحمد بن علي (٩٧٢هـ). د. ت. شرح الحدود النحوية: دراسة وتحقيق: زكي فهمي الألوسي. بغداد: بيت الحكمة.
١٢. الإسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن الرضي (٦٨٦هـ). ١٣٨٤هـ. شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر. ط ٢.
١٣. بن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ). د. ت. الصحاحي: في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
١٤. الجوهري، إسمايل بن حماد الجوهري (٤٠٠هـ). د. ت. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.
١٥. أنصاريان، علي. ١٩٩٩م. الصحيفة السجادية الكاملة: مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي والفهارس. تحقيق وتنسيق. دمشق: سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ط ١.
١٦. عبد الغني، أيمن أمين. ٢٠٠١م. الصرف

- الكافي. مراجعة: عبده الراجحي، رشدي طعيمة، محمد علي سحلول، إبراهيم إبراهيم بركات. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١.
١٧. إبراهيم، كمال. د. ت. عمدة الصرف. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل. ط ١.
١٨. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٧٥هـ). د. ت. العين: تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية. دار الرشيد.
١٩. ابن طاووس، السيد (٦٦٤هـ). ١٩٨٩م. فتح الأبواب: تحقيق: حامد الخفاف. بيروت: مؤسسة آل البيت، دار الإحياء للتراث. ط ١.
٢٠. بن قنبر سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ). ١٩٨٢م. الكتاب: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط ١.
٢١. المصري، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (٧١١هـ). د. ت. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط ١.
٢٢. بن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ). ١٩٧٩م. ليس في كلام العرب: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. مكة المكرمة. ط ٢،
٢٣. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ). د. ت. معاني القرآن: تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار. بيروت: دار السرور.
٢٤. السامرائي، فاضل صالح. ٢٠٠٧م. معاني النحو. بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ. ط ١.
٢٥. عمر، أحمد مختار، مكرم، عبد العال سالم. ١٩٩١م. معجم القراءات القرآنية: مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، انتشارات أسوه التابعة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية. إيران مطبعة أمير. ط ١.
٢٦. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ). ١٩٩٣م. المفصل في صنعة الإعراب: تحقيق: علي بوملحم. بيروت: مكتبة الهلال. ط ١.
٢٧. ابن عصفور، علي بن المؤمن (٦٦٩هـ). ١٩٨٦م. المقرب: تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، عبد الله الجبوري. بغداد: مطبعة العاني. ط ١.
٢٨. الياسري، فاخر هاشم. ملمح الوصف بالفعل في التركيب النحوي، مجلة آداب البصرة، عدد (٥٢) لسنة ٢٠١٠.
٢٩. يعقوب، أميل بديع. ١٤٢٥هـ. موسوعة النحو والصرف والإعراب. طهران: انتشارات الاستقلال. ط ١.
٣٠. حسن، عباس. ١٤٢٦هـ. النحو الوافي. طهران: انتشارات ناصر خسرو. ط ٨.
٣١. السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ). ١٤١٨هـ. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تحقيق: أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١.
٣٢. الجوارى، أحمد عبد الستار. الوصف: نظرة أخرى في قضايا النحو العربي. مجلة المجمع العلمي العراقي. مجلد ٢٥. سنة ١٩٨٤.